الحكمة في ذلك ان المريض يتضرر بطول النهار في الصيف فيحصل له بالعبادة
استرواح وينبغي اجتناب التطبب باعدا الدين من يهودي او نحوه فانه
مقطوع بغشه سيما ان كان المريض كبيرا في دينه او علمه خصوصا ان كان
هذا العدو يهوديا بالان فاعتقاد دينهم ان من نصح منهم مسلما فقد خرج
عن دينه وان من استحل السبت فهو مهدر الدم عندهم حلال لهم سفك
دمه ولا ريب ان من خاطر بنفسه يخشى عليه ان يدخل في عموم النهي
فيمن قتل نفسه بشيء وقد كثر الضرر في هذا الزمن باهل الذمة فلا حول
ولا قوة الا بالله . والله تعالى يرحم القايل

لعن النصارى واليهود فانهم . بلغوا بمكرهم بنا الاملا
خرجوا اطبا وحسابا لكي . يتقسموا الارواح والاموالا

وما كان يفعله عليه الصلاة والسلام ويامر به تطييب نفوس
المرضى وتقوية قلوبهم ففي حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك
يطيب نفسه يريد مثل ان يقول له لا باس عليك طهور ان شا الله
ووجهك الان حسن وما اشبه ذلك وقد يكون من هذا ان يذكر له الاجور
الداخلة عليه في مرضه وان المرض كفارة فربما اصلح ذلك قلبه وامن من
خوفه ذلك ونحوه وقال بعضهم في هذا الحديث نوع شريف
جدا من اشرف انواع العلاج وهو الارشاد الى ما يطيب به نفس العليل

من



من الكلام الذي تقوى به الطبيعة وتنتعش به القوة وينبعث به الحار
الغريزي ويدافع ويساعد على دفع العلة او تخفيفها الذي هو غاية
تاثير الطبيب وفي تفريح نفس المريض وتطييب قلبه وادخال السرور
عليه تاثير عجيب في شفا علته وخفتها فان الارواح والقوى تقوى
بذلك فتساعد الطبيعة على دفع الموذي وقد شاهد الناس كثيرا من
المرضى تنتعش قواهم بعيادة من يحبونه ويعظمونه ورويتهم له ولطفهم
بهم ومكالمتهم اياه قال في الهدي وكان صلى الله عليه وسلم يسال المريض
عن شكواه وكيف يجد وعما يشتهيه فان اشتهى شيا وعلم انه لا يضره
امر له به ويضع يده على جبهته وربما وضعها بين ثديه ويدعو له
ويصف له ما ينفعه في علته وربما توضا وصب على المريض من وضوئه
كما في حديث جابر المتقدم وربما كان يقول للمريض لا باس عليك
طهور ان شا الله وربما يقول كفارة وطهور وقالت عايشه
كان صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذي
يالم ثم يقول بسم الله رواه ابو يعلى بسند حسن واخرج الترمذي
من حديث ابي امامة بسند لين رفعه تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته فيساله كيف هو وعند ابن السني كيف اصبحت
او كيف امسيت واذا علمت هذا فاعلم ان المرض نوعان مرض القلوب
ومرض الابدان فاما طب القلوب ومعالجتها فخاص بما جاء به
الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى لا سبيل الى حصوله